ثم حض سبحانه المؤمنين على نصرة دينه فقال : 14 - { يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار ا } أي دوموا على ما أنتم عليه من نصرة الدين قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع { أنصار ا } بالتنوين وترك الإضافة وقرأ الباقون بالإضافة والرسم يحتمل القراءتين معا واختار أبو عيد قراءة الإضافة لقوله { نحن أنصار ا } بالإضافة { كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى ا } أي انصروا دين ا مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى { من أنصاري إلى ا } قالوا { نحن أنصار ا } والكاف في كما قال نعت مصدر محذوف تقديره : كونوا كونا كما قال وقيل الكاف في محل نصب على إضمار الفعل وقيل هو كلام محمول على معناه دون لفظه والمعنى : كونوا أنصار ا كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال لهم من أنصاري إلى ا وقوله : { إلى ا } قيل إلى بمعنى مع : أي من أنصاري مع ا وقيل التقدير : من أنصاري فيما يقرب إلى ا وقيل التقدير : من أنصاري متوجها إلى نصرة ا وقد تقدم الكلام على هذا في سورة آل عمران والحواريون هم أنصار المسيح وخلص أصحابه وأول من آمن به وقد تقدم بيانهم { فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة } أي آمنت طائفة بعيسى وكفرت به طائفة وذلك لأنهم لما اختلفوا بعد رفعه تفرقوا وتقاتلوا { فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم } أي قوينا المحقين منه على المبطلين { فأصبحوا ظاهرين } أي عالين غالبين وقيل المعنى : فأيدنا الآن المسلمين على الفرقتين جميعا .

وقد أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قالوا : لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى ا ؟ فنزلت { يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم } فكرهوا فنزيت { يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون } إلى قوله : { بنيان مرصوص } وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله : { يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار ا } قال : قد كان ذلك بحمد ا جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة وآووه ونصروه حتى أظهر ا دينه وأخرج ابن إسحاق وابن سعد عن عبد ا بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : [قال رسول ا A للنفر الذين لقوه بالعقبة : أخرجوا إليه اثني عشر منكم يكونون كفلاء على قومهم كما كفلت الحواريون لعيسى ابن مريم] وأخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال : [قال رسول ا A للنقباء : إنكم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل قومي قالوا نعم] وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس { فأيدنا الذين آمنوا } قال : فقوينا الذين آمنوا وأخرج ابن أبي حاتم عنه فأيدنا الذين آمنوا بمحمد A وأمته على عدوهم فأصبحوا اليوم ظاهرين